المعرفة العلمية :

هي اوسع واعلم اشمل من العلم ويقصد بها إحاطة العلم بالشيء اي تتضمن معارف علمية وغير علمية فمن يتبع أسلوب البحث العلمي يتصف بالمعرفة العلمية، وهذا يعني وجود اكثر من نوع من المعرفة اعتمادا على درجة الدقة والشمول وهذا يقودنا الى القول بان العلم هو المعرفة المنظمة التي تعتبر عن تنظيم فكري له مقايسة وقواعده ومفاهيمه الخاصة.

أنواع المعرفة

1 - المعرفة الحسية:

وهذا النمط من المعارف التي تعتمد على الحواس والخبرة الذاتية او المحاولة والخطاء او الصدفة وهي ناشئة من عموم الناس وهي ادنى انواع المعرفة ولكن هي الحجر الاساس للانماط الاخرى من المعرفة.

2 - المعرفة الاستنباطية او الفلسفية او التاملية:

هذا النمط من المعرفة يمثل اللبنة الاولى للاتجاه نحو الحضارة الانسانية العلمية لكونه يعكس قدرا من التطور الفكري للانسان وهذا النوع من المعرفة يتطلب نضجا عقليا قادرا على التامل والاستنباط والكشف عن الحقائق قد لا يكون بمقدور عموم الناس الوصول اليها وكذلك هذا النوع يتعذر حسمه بالتجربة المباشرة.

3 - المعرفة العلمية التجريبية:

هذا النوع من المعرفة هو اساس كل تقدم حضاري فهو ارقى انواع المعرفة وهي تقوم على اساس الملاحظة المنتظمة والمقصودة للظواهر وعلى اساس وضع الفروض المناسبة والتاكد منها بالتجربة وتجميع البيانات وتحليلها وهي تعتمد الاسلوب الاستقرائي وهو الاسلوب الانسب الذي تعتمده هذه المعرفة للوصول الى التعليمات والنتائج وهو الاسلوب العلمي.

مناهج البحث العلمي

يختلف الكتاب بشأن تصنيف مناهج البحث العلمي فيضيف البعض مناهج ويحذف آخرين مناهج أو يختلفوا حول أسماءها . وفيما يلي عرض لأهم المناهج التي يتفق عليها الكثير من الباحثين:

<u>أولاً المنهج التاريخي:</u>

1- نظرة عامة:

يعد التاريخ عنصراً لا غنى عنه فى إنجاز الكثير من العلوم الإنسانية وغير الإنسانية ،فكثير من الدراسات للظواهر الاجتماعية لا تكفى الملاحظة والدراسة الميدانية لفهمها بل يحتاج الأمر لدراسة تطور تلك

الظواهر وتاريخها ليكتمل فهمها. ويعتمد المنهج التاريخي على وصف وتسجيل الوقائع والأنشطة الماضية و دراسة وتحليل الوثائق والأحداث المختلفة وإيجاد التفسيرات الملائمة والمنطقية لها على أسس علمية دقيقة بغرض الوصول الى نتائج تمثل حقائق منطقية وتعميمات تساعد فى فهم ذلك الماضي والاستناد على ذلك الفهم فى بناء حقائق للحاضر وكذلك الوصول الى قواعد للتنبؤ بالمستقبل. فالمنهج التاريخي له وظائف رئيسية تتمثل فى التفسير والتنبؤ وهو أمر مهم للمنهج العلمي

2- أنواع مصادر المعلومات:

هناك نوعان من مصادر المعلومات المنشورة والمكتوبة هما : **مصادر أولية ومصادر ثانوية**.

a- المصادر الأولية : وهى التي تحتوى على بيانات ومعلومات أصلية وأقرب ما تكون للواقع وهى غالبا ما تعكس الحقيقة ويندر ان يشوبها التحريف . فالشخص الذي يكتب كشاهد عيان لحادثة أو واقعة معينة غالبا ما يكون مصيبا واقرب للحقيقة من الشخص الذي يرويها عنه او الذي يقرأها منقولة عن شخص او أشخاص آخرين . كذلك يمكن القول ان المصادر الأولية هي التي تصل ألينا دون المرور بمراحل التفسير والتغيير والحذف والإضافة.ومن أمثلتها نتائج البحوث العلمية والتجارب وبراءات الاختراع المخطوطات والتقارير الثانوية والإحصاءات الصادرة عن المؤسسات الرسمية والوثائق التاريخية والمذكرات ....الخ.

b- المصادر الثانوية: فهي مثل الكتب المؤلفة ومقالات الدوريات وغيرها من المصادر المنقولة عن المصادر الأخرى الأولية منها وغير الأولية. ويعتمد البحث التاريخي أساسا على المصادر الأولية باعتبارها أقرب للحدث المطلوب دراسته وان لا يمنع ذلك من الاستعانة بالمصادر الثانوية اذا ما تعذر الحصول على مصادر أولية او اذا رغب الباحث الإفادة مثلا من الأخطاء التي وقع فيها الآخرون ممن سبقوا الباحث أو للتأكد من البحث الذي يقوم به لم يسبقه إليه آخرون.

c- ملاحظات أساسية على المنهج التاريخي:

أ- يهدف هذا المنهج إلى فهم الحاضر على ضوء الإحداث

التاريخية الموثقة،لان جميع الاتجاهات المعاصرة سياسية او اقتصادية او اجتماعية او علمية لا يمكن أن تفهم بشكل واضح دون التعرف على أصولها وجذورها. ويطلق على هذا المنهج التاريخي المنهج الوثائقي لان الباحث يعتمد فى استخدامه على الوثائق.

ب- يستخدم هذا المنهج فى جميع الموضوعات الإنسانية وأيضا الطبيعية وهو لا يزال من أكثر المناهج استخداما رغم ظهور مناهج أخرى عديدة.

ج- لا يقل هذا المنهج عن المناهج الأخرى بل قد يفوقها اذا ما توفر له شرطان :توفر المصادر الأولية ،وتوفر المهارة الكافية عند البحث.

د-يحتاج المنهج التاريخي مثله مثل باقي المناهج الى فرضيات لوضع اطار للبحث لتحديد مسار جمع وتحليل المعلومات فيه.

ثانيا:المنهج الوصفي(المسح ، الميداني):

المنهج الوصفي هو طريق يعتمد عليها الباحثون فى الحصول على معلومات وافية ودقيقة تصور الواقع الاجتماعي وتسهم فى تحليل ظواهره .ويرتبط بالمنهج الوصفي عدد من المناهج الأخرى المتفرعة عنه أهمها المنهج المسحي و منهج دراسة الحالة.

1-تعريف المنهج المسحي أو المسح :

يعرف بأنه عبارة عن تجميع منظم للبيانات المتعلقة بمؤسسات إدارية او علمية وثقافية او اجتماعية كالمكتبات والمدارس والمستشفيات مثلا وأنشطتها المختلفة وموظفيها خلال فترة زمنية معينة.والوظيفة الأساسية للدراسات المسحية نجمع المعلومات التى يمكن فيما بعد تحليلها وتفسيرها ومن ثم الخروج باستنتاجات منها.

2-أهداف المنهج البحثي:

أ- وصف ما يجرى والحصول على حقائق ذات علاقة بشئ ما (كمؤسسة او مجتمع معين أو منطقة جغرافية ما)).

ب- تحديد وتشخيص المجالات التى تعانى من مشكلات معينة والتى تحتاج الى تحسينات.

ج- توضيح التحولات والتغيرات الممكنة والتنبؤ بالمتغيرات المستقبلية.

وعن طريق المنهج المسحي او الدراسة المسحية يستطيع الباحث تجميع المعلومات عن هيكل معين، لتوضيح و دراسة الأوضاع والممارسات الموجودة بهدف الوصول الى خطط أفضل لتحسين تلك الأوضاع بالهيكل الممسوح من خلال مقارنتها بمستويات ومعايير تم اختيارها مسبقا.

ومجال هذه الدراسات المسحية قد يكون واسعا يمتد الى إقليم جغرافي أو مؤسسة او شريحة اجتماعية فى مدينة او منطقة أو فرد من افراد المجتمع .

ومن الأساليب المستخدمة فى جمع البيانات فى الدراسات المسحية الاستبيان والمقابلة.وقد أثبتت الدراسات ان طريقة المسح تعد فعالة بالنسبة لعدد من الموضوعات المعاصرة الهامة مثل الموضوعات السياسية والتعليمية والتربوية .

3-المجالات التى يعالجها المنهج المسحي:

تعالج الدراسات المسحية عدد من الموضوعات التى يمكن أن يناقشها الباحث ويطرح أسئلته بشأنها ومن أهمها:

أ- الحكومة والقوانين: والتى فى إطارها يمكن دراسة طبيعة الخدمات التى تقدمها الهيئات الحكومية ونوعها والتنظيمات السياسية الموجودة والجماعات أو الشخصيات المسيطرة عليها،والقوانين المتعلقة بفرض الضرائب ....الخ

ب- الأوضاع الاقتصادية والجغرافية :وفى إطارها يمكن بحث الأحوال الاقتصادية لإفراد المجتمع وأهم الأنشطة الاقتصادية السائدة.

ج- الخصائص الاجتماعية والثقافية :وهنا يمكن بحث عدد من القضايا مثل الأمراض الاجتماعية المنتشرة فى مجتمع ما،الأنشطة والخدمات الثقافية الموجودة به.

د-السكان:وهنا يمكن التساؤل حول تكوين السكان من حيث السن والجنس والدين ،وحركة السكان ومعدلات نوهم وكذلك معدلات الوفيات والمواليد...الخ .

4-ملاحظات عن المنهج المسحي:

أ- المنهج المسحي هو أحد أنواع الدراسات الوصفية ومن خلاله يقوم الباحث بجمع بيانات تفصيلية عن مؤسسات ووحدات أدارية او اجتماعية أو تعليمية أو ثقافية أو منطقة جغرافية وذلك من اجل دراسة الظواهر والأنشطة والأوضاع القائمة بها للتعرف عليها و مقارنتها بوحدات أكثر تطورا بهدف الوصول الى خطط أفضل لتحسين الأداء فى المجتمعات الممسوحة.

ب - قد يتم دراسة كافة المؤسسات والوحدات الموجودة فى المجتمع أو وتجميع البيانات من أفراد المجتمع أو قد يكتفى بنماذج أو عينات يحددها الباحث مسبق اذا كان المجتمع كبير.

جـ - تتمثل اهم وسائل جمع البيانات فى الاستبيان والمقابلة وقد يحتاج الباحث للعودة للسجلات والوثائق الخاصة بالوحدات المطلوب دراستها.

د- اثبت المنهج البحثي فعاليته فى دراسة العديد من المجالات مثل المسح التعليمي والاجتماعي و الاقتصادي ،كما اثبت المنهج فعاليته فى دراسة العلاقات السببية مثل علاقة التدخين بالسرطان وعلاقة المستوى الثقافي باستخدام المكتبة.

ثالثا:المنهج الوصفى (دراسة الحالة):

1- مقدمة:

يقوم على أساس اختيار حالة معينة يقوم الباحث بدراستها قد تكون وحدة أدارية أو اجتماعية،أو فرد مدمن مثلا،أجماعة واحدة من الأشخاص،وتكون دراسة هذه الحالة بشكل مستفيض يتناول كافة المتغيرات المرتبطة بها وتناولها بالوصف الكامل والتحليل.

و يمكن أن تستخدم دراسة الحالة كوسيلة لجمع البيانات والمعلومات فى دراسة وصفية، وكذلك يمكن تعميم نتائجها على الحالات المشابهة بشرط أن تكون الحالة ممثلة للمجتمع الذي يراد الحكم عليه .

ومن ثم يمكن التأكيد على الآتي:

*أن دراسة الحالة هى إحدى المناهج الوصفية.

*بمكن أن تستخدم دراسة الحالة لاختبار فرضية أو مجموعة فروض.

*عند استخدامها للتعميم ينبغي التأكد من أن الحالة ممثلة للمجتمع الذي يراد التعميم عليه.

*من الضروري مراعاة الموضوعية والابتعاد عن الذاتية فى اختيار الحالة وجمع المعلومات عنها ثم فى عملية التحليل والتفسير.